العجـــــمان

فلاح بن حثلين

من أشعار : فلاح بن حثلين عندما لاحظ ابنه راكان يعشق بنت من قومه حاجرها ابن عم لها:

يـــامـــن يـــبشر بـــاريـــش الـــعين راكـــان
حـــنـــا شـــريـــنـــاهـــا وخـــلـــص نـــشبهـــا

شـــرايهـــا بـــغـــال الاثـــمـــان ضـــيـــدان
ابـــنـــت الاصـــيـــل اللـــى طـــويـــل حـــجبهـــا

واعـــطـــاه غنما مـــن كـــثـــيـــرات الاثـــمـــان
اللـــي عـــلـــى المحـــراف عـــاجـــل نـــدبهـــا

كـــلـــه لـــعـــيـــنـــي وقـــفـــتـــه بين الاضـــعـــان
يـــومـــه يخـــايـــل ويـــن حـــروة عـــربهـــا

مـــايهـــتـــنـــى بـــالـــبـــيـــت راقـــد وســـهـــران
مـــا أكثر نجـــوم اللـــيـــل يـــاللـــى حـــسبهـــا

قصص واشعار لمنديل الفهيد الجزء الأول ص ٩٩.

مجموعة قصص واشعار عن الشيخ راكان بن حثلين

ومما يذكر عن الشيخ راكان بن حثلين زعيم العجمان مع اختلاف الروايات أنه في وقت ماكان الترك بالأحساء خافوا من الشيخ راكان واحتالوا عليه بعدما سبروة في السوق للبيع والشراء وألقوا عليه النظر ولم يكن معه إلا واحد من قومه اسمه دهام فتبعوهما خارج البلد واختطفوهما واركبوهما عن طريق البحر من الجبيل وقد عرضوا على خويه دهام العودة وأبى حتى أن راكان أشار عليه بالعودة وعندما توصطوا البحر وفي تلاطم الأمواج استنكرها دهام وآذاهم فرموه بالبحر فقال راكان عن زادهم في السفر:

عقب المعزة صار كنا دراويش
الكل منا خبزته في يمينه

لاعاد لاقهوة ولا عاد به عيش
ولا عاد به فطحة خروف سمينة

وبوصولهم اصطنبول كان حبسه بغرفة واحدة لها نوافذ تشرف ومعه منظار (دربيل) فرأى حرباً بين الأتراك وبين الروس وكان مع المعادين خيال فارس لا أحد يقربه إلا يقتله فطلب راكان منهم الدخول بالمعركة على أن يعطوه مطلوبه من الخيل التي لم تعسف فأجابوه وابتدأ يختار في الخيل التي يعرف بها مواري الجري والشدة لأن عنده إلمام وممارسة للخيل فصار يذعرها بصوته و يظهر له مواريها بذلك، فأخذ إحداها وعسفها بيده ودربها على الانحراف وغيره، لأن خيلهم لم تدرب على ذلك فدخل المعركة أمام الفارس بدون سلاح، وقيل إن معه ثلاثاً كالحنظل (الشري) ليأمن بها الفارس حتى يطمع فيه، ولما جاوزه رماه بواحدة وهكذا فعل حتى اتبعه الفارس وهو هارب عنه، وعندما ابتعد به انحرف راكان بسرعة، وكان ذلك الفارس

قصص وأشعار لمنديل الفهيد الجزء الأول ص ٩٥.

أمامه فلحقه راكان ووضع الحبل على الفارس وانحرف به، فرمته الفرس مع قوة الجذب، فأخذه أسيراً.

وعندما أتى به قالوا: اطلب مطلوبك ونعطيك إياه.

فقال : لاأريد إلا الصمّان صحراء ترتعي بها إبلنا ومواشينا.

فقالوا : نريدك عندنا ونرفع منصبك، فأبىٰ وعندما أيسوا من بقائه عندهم أعطوه جائزة، واركبوه إلى المدينة فاشترى ركائب، وقد ذكر في قصيدته مقدار السنين التي تغربها قيل إنها سبع وقيل إنها تسع.

وبهذه المناسبة قال راكان :[1]

يافاطري ذبي خرايم طمية
الى اشمخرت مثل خشم الحصان

ذبي طمية والفياض العذية
تنحري برزان زين المباني

سلام اخو نوره لزوم عليه
قبل القريب وقبل قاصي واداني

والى قضيت اللازم اللي عليه
اللازم اللي ماقضاه الهداني

الجدي حطيته بورك المطية
وافرق نحرها عن سهيل اليماني

نبغي ندور الطفلة العسوجية
ريحة نسمها كالزباد العماني

---

(١) قصص واشعار الجزء الأول ص (٩٦) منديل الفهيد.

تـبـاشـروا بـي عـقـب سـابـع ضـحـيـة
وانـا عـلـيَّ ابـرك لـيـالـي زمـانـي

لـومـي عـلـى الـطـيـب ولـومـه عـلـيـه
ويـومـه يجـوز عـشـقـتـي مـا تـنـانـي

لـيـتـه صبر عـامين والا ضـحـيـه
ليمـا يميز غـربـتـي ويـش جـانـي

إمـا غـدا راكـان بـالمـهـمـهـيـه
والاظـهـر يـصـهـل صـهـيـل الحـصـانـي

حـريـبـنـا لااهـدي عـلـيـنـا هـديـه
عـنـدي مجـازاتـه مـثـل مـاجـزنـي

نـسـهـج محـلـه لين يخـلـف نـويـه
يـصـبر كما يـصـبر جـديـع الاذانـي

مـن الـقـطـيـف الـى الـنـفـود محمية
الا ان يمـشيهـا خـوي وعـانـي

افـعـالـنـا هـذي عـلـيـنـا وصـيـة
فـرض عـلـيـنـا مـثـل صـوم رمـضـانـي

الـصـدق يـظـهـر مـن حـبـالـه ردية
والـكـذب يـقـطـع من حـبـالـه مـتـانـي

وعندما وصل جماعته تزعمهم كالمعتاد.

وفي هذه القصيدة نظر الشيخ راكان إلى السماء وهو في السجن فرأى طيرا يحوم حول السجن فأحب ان يودعه هذه القصيدة و يوصلها إلى قومه حيث أنه أشتاق إليهم وخطروا على باله فحب أن يرسل لهم بأشواقه عبر هذه الأبيات فقال:

لا واهـنـي يـاطير مـن هـو مـعـك حـام
ولا أنـت تـنـقـل لـي حـمـايـض عـلـومـى

إن كـان لامـن حـمـت وجـهـك عـلـى الـشـام
أيسر مـغـيـب سـهـيـل تـبـغـى تحـومـى

بـاكـتـب مـعـك مـكـتـوب سر ولا لام
مـلـفـاه ربـع كـل أبـوهـم اقـرومـي

سـلـم عـلـى ربـع تـنـشـد بـالاعـلام
لا واهـنـى مـن شـافـهـم ربـع يـومـى

ومـن سـايـلـك عنـي فـأنـا مـن بـنـى يـام
مـن لابـه بـالـضـيـق تـقـضـى اللـزومـى

ربـعـى ورا الـصـمـان وانـا بـالاروام
مـن دونهـم يـزمـى بـعـيـد الـرجـومـى

ومـن دونهـم حـوران ضـلـع بـعـد زام
دار أهـلـهـا مـاتـعـرف الـسـلـومـى

حال البحر من دونهم له تليطام
ومن دونهم مايات موج تعومى

من عقب ماسيفى على الضد حطام
اليوم سيفى جادعه كنه شومى

صارت سوالفنا معه مثل الأحلام
مالى جدى يكون عد النجومى

لامن ذكرت رموس عصر لنا دام
قت أتململ والخلايق انيومى

ياالله يا للى طالبه ماهو يضام
تفرج لشخص لاجى عند قومى

الله من عين لها سبعة اعوام
تسهر وتبكي من كثير الهمومي

الحال باد وباقي جسم واعظام
كنه مريضن واقع ومحمومي

وقعت انا في ديرة مابها إسلام
والبن الاشقر مايدار معدومي

سجين سجن ولاجي عند ظلام
ودوني بحورو بالحديد محزومي

والجفن يسهر تالي الليل مانام
ومن جملة الكيفات صرت محرومي

وعزى لمن مثلي عليه الدهر هام
مقصور رجل ولاجزع مايشومي

وصـــلاة ربـــي عـــد مـــن يـــلـــبـــس احـــرام
وعـــداد مـــاتـــذري ذواري ســـمـــومـــي

قال هذه القصيدة الشيخ راكان بن حثلين يوم كان في سجن الأتراك حين قدموله صحن فيه اخيار وهذا أول مرة يسمع اسم اخيار وتعجب من الاسم وتهيض بهاذي الأبيات و يذكر فيها المختارات الذي يرغب فقال هذه القصيدة:

يـــاالله يـــامـعـطـى الـعـطـايـا الخـيـارا
يـامـعـطـى الجـنـة عـبـيـدك عـن الـنـار

ويـــا الله يـــاخـــلاّق لـــيـــل ونهـــارا
مـــتـــعـــاقـــبـــات دب الأيـــام ســـيـــار

الـــيـــاغـــاب شـمـس الـيـوم بين سـمـارا
والـلـيـل يـظـلـم وانحـشـك شـوف الابـصـار

والـــيـــاطـــلـــعـــت شـمـســه وبـان النهـارا
والـنـاس تـسـعـى بـالـدلايـل ولانـضـار

قـــالـــوا خـــيـــار وقـــلـــت مـــاهـــو خـيـارا
ولافـيـه خـيـار كـون زيـنـات الاثـمـار

خـيـار الملا فـي الملتجى فـي الـزيـارا
مـحـمـد نـبـي الله نـاتـيـه زوار

وخـيـار الـبـيـوت كـبـارهـا والـصـغـار
تـزور بـيـت الله حـجـاب عـن الـنـار

وخيار السبايا مسرجات المهارا
لا روحت مع اول الخيل عبار

وخيار الاباعر طيبات الابكارا
وخطو رجوع بأول الذود معطار

وخيارتي ربع قروم شطارا
يفرح بهم قلبي الياصار ماصار

لاطار ستر مخبيات العذارا
وليا شبك صوت الزقاريد والثار

وليا تعلوا فوق قب تبارا
فزعاتهم تجلى على الكبد الامرار

وما قلطوا للضيف كثر العذارا
والكل منهم يكرم الضيف والجار

وصياني فيها الشحم والفقارا
ودلال فيهن اشقر البن وأبهارا

وانا لقيت خيار بيض العذارا
ماها زهاراع الرداسر واجهار

ابو قرون كاسياته نثارا
متحدر من فوق الامتان نثار

وهذه القصيدة للشيخ راكان بن حثلين زعيم قبيلة العجمان وموجها إلى الشيخ محمد بن رشيد حاكم حائل حيث أن بينهم صداقة ومحبة قوية قال فيها:

ياعبيد يوم أن القمر مابعد غاب
والليل طرف وادبجن النجومي

قم سو فنجال له الريق ينذاب
يعبأ لشوارب ناطحين العلومي

في دلتن تبرى خوا كل شراب
يعبا بها خمس المعانى لزومي

أنا أحمد الله واشكره حظنا طاب
من يوم زانت من عنان العزومي

حر سنا عينه كما وضوح مشهاب
لاهد مايرفع جناحه يحومي

لاهد منه جلت الصيد هراب
واللى ينوش بمخلبه مايقومي

وحدرت منه هجمتن علط الارقاب
شقحن عليهن مثل وصف الرجومي

وجـيـنـا وحـركـتـا دواليـب الأسـبـاب
وهـبـت لـنـا أيـام الـسـعـد بـلـومـى

وجـيـنـا نـقـدى لابـةٍ مـا بهـا اجـنـاب
مـن صـلـب يـام سـالمين الـوهـومـى

يـامـيـت قـدهـم عـلـى الحـرب دراب
سـقـم الحـريـب اللـى لـراسـه يـزومـى

وخـيـل تجـىء الـفين مـن غير حـسّـاب
وحمـر الجـمـوع اللـى بهـا المـوت يـومـى

رعـده وبـرقـه غـاديـن لـه تـلـيـعـاب
وغـبـا مـطـرهـا نـايـفـات الحـزومـي

عـلـى الـنـقـأ مـاذيـرت نشر الاصـحـاب
الاصـحـاب والجـيـران منهـا سـلـومـي

زيـزومـهـا اللـى لانـصـأ الـضـد مـاهـاب
يـفـرا الـشـنـادى للـمـعـادى لـطـومـى

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه الأبيات موجها للشيخ مبارك بن صباح حاكم الكويت في ذاك الوقت قال فيها:

الـــطير يـــا زبـــن المـــنـــاعير يـــفـــداك
ابـغـي الـعـوض فـي الـطير خـطـو الـنـداوي

أبـغـى أشـقـر عـلـى المـنـايـا تـعـداك
اللـي الـيـا جـاء الجـول مـاهـوب يـاوي